لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وعلى آله واعناهم فلووا
سدهم كفرا وحقدا على المومنين لا تخشع قلوبهم لذكر الله
سبحانه الا القسوة من الكثير وذلك قوله سبحانه لتجدن اشد الناس
عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون ● وسال عن قول الله سبحانه يا ايها الذين اوتوا
الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجو
ها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر
الله مفعولا ● قال محمد بن يحيى عليه السلم معنا قوله عز وجل يا ايها الذ
ين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم اراد سبحانه من اهل
الكتاب الايمان به وبكتابه ورسله ومعنا مصدقا لما معكم فهو
لما في توراتهم من ذكر محمد صلى الله عليه وصفته والامر بطاعته لان الله
عز وجل قد ذكره لهم في كتابهم واخبرهم انه سيرسله وامرهم بطاعته
عنه وبين لهم صفته ● فاذا لم يومنوا بما ذكره لهم في كتابهم فلم
يصدقوا النبي مما في توراتهم وكذلك لو لم يرسل محمدا صلى الله عليه وعلى
آله على ما اخبرهم ووعدهم لكان ذلك خلفا للوعد فكان ارساله
لمحمد صلى الله عليه وعلى اهل بيته تصديقا لما ذكر في التوراة من رسو
له وكذلك يلزمهم اذا كذبوا بما في التوراة من بعد اتيانه و
سببه فقد كذبوا بكل ما في التوراة من وحي وامر ونهي ووعد
ووعيد ● واذا كذبوا بذلك فقد باتوا بالكفر وجاهروا الله
وسوا جحدوا واحدا مما امر الله او جحدوا جميع ما انزل عليهم
وما حكم الله سبحانه له وامر فيهم ومعنا من قبل ان نطمس وجو
ها فهو الخذلان لهم والاذلال والهوان وانزال المصائب بهم و
السخط لهم والتعسير عليهم ● او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت
واللعنة من الله عز وجل فهي العقوبة والعذاب فاراد سبحانه
سواتهم كما انزل باصحاب السبت من المسخ لهم والتعسير
خلقهم واصحاب السبت فهم الذين خالفوا امره في الحيتان
فمسخهم الله قردة وخنازير ● وسال عن الجبت والطاغوت

١٨٧

وقد سئل عن ذلك جدي القاسم عليه السلم فقال الطاغوت المر
ده والكهنه والجبت لقال انه السحر والله اعلم ● وسال عن
قول الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ●
قال محمد بن يحيى رحمه الله عليه قد سئل جدي القاسم بن ابرهيم صلوات
الله عليه عن هذه المسله فقال يا بني ان ذلك ان الله سبحانه قد
دل على ما يشا من مغفرة او تعذيب لمن خلق والاشيا ولشي خبرنا
الاخبار انه غير معذب لمن اوعده بالنار لانه قد شاء ولو لم
يعذب من وعده بالعذاب من اهل الكبائر لكان ذلك
خلفا وكذبا لما وعده في ذلك الميعاد وقد ذكر
سبحانه من وفا امر معاده ووعده ما قول شارك السماوات والارض
الا الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى
ياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولشر قوله سبحانه لا يغفر ان
يعذب من ولا من لم يغفر له فقد عذبه ومن عذبه فلم يغفر له ● وسال
عن قول الله سبحانه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد
اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما ● قال محمد بن يحيى
رحمه الله عليه هاولا المذكورون في الحسد هم اهل الكتاب حسدوا
محمدا صلى الله عليه وعلى آله على ما خصه الله سبحانه واعطاه
وحسدوا المومنين ومن تبعه من المسلمين فقال الله سبحانه ام يحسدون النا
س على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة وا
تيناهم ملكا عظيما ● فاخبر عز وجل بما اتى الانبيا وهذا دليل
على انهم ارادوا ذلك النبوة فيهم وحسدوا رسول الله صلى الله عليه وعلى
اهل بيته ما خصه الله سبحانه به من الملك وانزله عليه من الوحي
الا تسمع كيف يقول جل ذكره فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة
واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فلم يشعرو
الذكار ذلك في داود وسليمن عليهما السلم حين صدوا عنه ونحوه و
كرهوه ونابذوه بعد ذلك في ذريته ابرهيم فقال ومن ذريته داود وسليمن
وقد كان اعطى داود وسليمن ملكا عظيما فاحتكوا عليهما كما لا
انهم على محمد صلى الله عليه وعلى اهل بيته وزعموا ان ملك سليمن
عليه السلم كان بالسحر فلم يشعروا بذلك ● واما ما قلت انهم حسدوا
محمدا صلى الله عليه وعلى آله النسا فهذا شي لم نذكره ولكن حسدوه
لنبوته وتمكين الملك الذي اتاه الله اياه ● وسال عن قول الله سبحانه

Copyright © King Saud University